سياسات الذاكرة ودورها في بناء السلام المجتمعي المستدام

م.م. احمد كريم صالح*
ahmed.kareem@uoanbar.edu.iq

م.م. فؤاد جميل خلف **
foudjameelkhalef@gmail.com

المقدمة:

تنقسم المجتمعات من حيث الذاكرة ما بين مجتمعات ساخنة ومجتمعات باردة، فالمجتمعات البادرة توثق قضايا الماضية بعيداً عن الحاضر والمستقبل لدرجة تنقطع وتيرة تدفق الماضي واحداثه عبر المدد الزمنية المتتالية، اما المجتمعات الساخنة فهي تضع الماضي واحداثه بمجرى الحياة الاجتماعية، بشكل يجعل من ذاكرتها معبرة عن الاستمرارية، لذا فهي تواجه تحديات كبيرة في بناء السلام والتعايش المجتمعي السلمي، على هذا الاساس اتخذت جهود بناء السلام المستدام اشكالاً عديدةً منها النظر في ذاكرة المجتمعات ، خاصة تلك التي مرت بأحداث صراع مجتمعي، او التي مرت بتجارب استبدادية، على اعتبار ان التاريخ واحداث الماضي قد تشكل مصدر ازعاج للنظم الاجتماعية ،فالذاكرة الاجتماعية تمارس التأثير بطريقتين: الاولى التأثير هي من الاسفل للأعلى من حيث التأثير على الهوية وعلى فهم النخب والشخصيات العامة للماضي، والثانية هي من الاعلى للأسفل من حيث طرح النخب احداث تؤثر في وعي الجمهور للأحداث في حين هناك احداث تذكر وهناك احداث تسكت واخرى تنسى، بناء على ذلك لابد من وجود وسيط يعمل على بلورة الماضي وهندسة روايات الذاكرة المشتركة بشكل يمكن ان تكون منظمة، ومادة تسهم في تعزيز التعايش السلمي بدلا من تكون مصدرا للانقسام، وهذا ما يقع على عاتق النظم السياسية وعلى النخب الحاكمة، باعتبارها المالكة للسلطة وللقنوات الرسمية للتنشئة الاجتماعية – السياسية وعبر وسائل متعددة مثل المحاكمات، النصب التذكارية، صياغة الروايات التاريخية، صناعة الرموز الوطنية الخ، كل ذلك القصد منه هو بناء سلام مجتمعي مستدام من خلال الاستعانة بالماضي لتجاوز لا لأجل العيش والتعايش عليه.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة المجتمعية، سياسات الذاكرة، السلام المستدام.

هدف البحث: يهدف البحث الى :

١- تحديد مفهومي السياسات الذاكرة والسلام المستدام.
٢- بيان سبل واليات بناء ذاكرة جماعية مشتركة.
٣- تبيان دور القيمة العملية للذاكرة الجماعية في مشروع السلام المستدام.

اشكالية البحث : تواجه الدولة ذات الجماعات المتعددة و المتنوعة اشكالات كبيرة في عملية التعايش السلمي، خاصة اذا كانت تلك المجتمعات قد مرت بمراحل صراع مجتمعي او انتقال من مرحلة استبدادية مريرة ، تتمثل تلك التحديات بالذاكرة المشتركة، وكيف خلق سرديات تسهم في تعزيز الهوية الوطنية، بناء على ذلك **يطرح التساؤل الرئيس الاتي: كيف يمكن لتلك المجتمعات بناء ذاكرة تاريخية مشتركة تسهم في بناء سلام مجتمعي مستدام؟** ومن هذا التساؤل تطرح الاسئلة الفرعية الاتية:

١- ما سياسات الذاكرة؟ وماهي ادواتها؟
٢- كيف يمكن للذاكرة المجتمعية المشتركة ان تشكل مادة لبناء سلام مستدام؟

* المدرس المساعد احمد كريم صالح/ كلية العلوم السياسية / جامعة الانبار/ (ahmed.kareem@uoanbar.edu.iq)
* * المدرس المساعد فؤاد جميل خلف/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الانبار/(foudjameelkhalef@gmail.com)

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها(ان محاولة خلق سرديات تاريخية مشتركة يمكن لها ان تسهم في ارساء متطلبات السلام المستدام، على اعتبار ان الجهود المبذولة لاستعادة ذاكرة المجتمعات هي جزء من عمليات الاستشفاء).

منهجية البحث: استخدم الباحثان المنهج التحليلي – الوصفي لغرض بيان طبيعة الصعوبات التي تواجه المجتمعات في بناء ذاكرة مشتركة، ولغرض ربط عملية بناء السلام المستدام بالذاكرة المشتركة.

هيكلية البحث: لغرض الاجابة على تساؤلات الاشكالية قسم البحث على محورين هما:

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة:
اولا: مفهوم سياسات الذاكرة.
ثانيا: مفهوم بناء السلام المستدام.
المحور الثاني: دور سياسات الذاكرة في السلام المجتمعي المستدام:
اولا: دور سياسات الذاكرة في دعم جهود العدالة الانتقالية
ثانيا: دور سياسات الذاكرة في بناء هوية وطنية مشتركة.
ثالثا: دور سياسات الذاكرة في بناء مجتمع مستدام خالي من العنف.

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة:

تؤثر الذاكرة بشكل كبير في تحديد ملامح الافراد والمجتمعات ومستقبلهم، لذا فان التحدي الكبير الذي يواجه المجتمعات هو الماضي المأزوم وطريقة تعاملهم معها، وكيفية نسيان تلك الاحداث، من خلال ادارة الماضي بشكل سليم يسهم في تشكيل معالم الهوية للمجتمع وطريقة تعايشهم بسلام مستدام، على هذا الاساس سنبحث في هذا المحور مفهوم سياسات الذاكرة، ومفهوم السلام المستدام.

اولاً: مفهوم سياسات الذاكرة: في مفهوم سياسات الذاكرة يتم تناول تعريف سياسات الذاكرة والمفاهيم المقاربة، وكذلك اهداف سياسات الذاكرة ومبادئها.

١-**تعريف سياسات الذاكرة:** يشكل مفهوم سياسات الذاكرة مفهوماً زلقا في علم السياسة، خاصة عندما يتم استخدام التاريخ مادة للصراع، والذاكرة هنا هي المادة الخام لتكوين التاريخ بل هي اكثر اصالة وصدقا منه، على اعتبار ان التاريخ يكون خاضع للهياكل الاجتماعية والسياسية التي يعش بها المؤرخون،لذا قبل البدأ في تعريف ساسات الذاكرة لابد من تعريف مفهوم الذاكرة والذاكرة الجماعية، اذ تعرف الذاكرة "بانها المعرفة الذاتية للانسان يتحصل عن طريقها التذكر واستعادة المعرفة متجنيا النسيان، وتعرف ايضاً بانها قدرة الفرد على استعادة ما سبق ان تعلمه واحتفظ به في ذاكرته، ويمكن تعريفها" بانها القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات والتجارب السابقة في الذهن واستعادتها[١].

اما مفهوم الذاكرة الجماعية فيمكن تعريفا " مجموعة مشتركة من المعلومات في ذاكرة عضوين او اكثر من الجماعةيمكن ان تشارك وتحرر وتصنع من قبل مجموعة صغيرة او كبيرة بشكل موازي للذاكرة الفردية، ويمكن ان تعرف" بانها مجموعة من الافكار والتجارب والمشاعر الموروثة لماضي يغذي التمثيلات يشارك فيها مجموعة من الافراد ينتمون لنفس الخلفية الدينية او الاجتماعية او

[١] - فراس عبدالكريم البياتي وزيد رافع سلطان، تأثير العامل التاريخي في تكوين الذاكرة المجتمعية، مجة العهد، العدد ١٧، ٢٠٢٤،ص٦٠.

الاقتصادية،[٢] اما **مفهوم سياسات الذاكرة** فقد ظهر لأول مرة في امريكا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية والتي مستمدة من ضرورة اجتماعية وسياسية لكيفية التعامل مع ارث الهولوكوست، ولاجل تعزيز السلم المجتمعي حيث عملت الانظمة المنتقلة حديثا الى الديمقراطية مثل الارجنتين، والبرازيل، وتشيلي، على تسليط الضوء عى احداث الماضي بطريقة يمكنها من بناء نظام اجتماعي سليم وخالي من تاثيرات الماضي، بشكل اصبحت الذاكرة المجتمعية شكل من اشكال المؤسسية[٣].اما عن تعريف سياسات الذاكرة فتعرف بانها طريقة او اسلوب ادارة الماضي والتفاعل معه من خلال اعمال العدالة باثر رجعي، ومحاكمات تاريخية وسياسية ، ومنشآت تذكارية، والاستياء الرمزي على طبيعة مختلفة،وتعرف على انها توليد فهم لسرديات الماضي وتعديل الاراء المهيمنة للأحداث التاريخية للتلائم مع الاوظاع الاجتماعية والسياسية للمجتمع[٤]، وتعرف ايضاً على انها عملية ساسية ترعاها النخب الحاكمة لتشكيل معرفة للسكان بالاحداث التاريخية المختارة،وبهذا المعنى فأن سياسات الذاكرة تتوافر فيها ثلاثة عناصر(وكيل سياسي، واحداث تاريخية، ومجموعة مستهدفة)[٥].

٢-اهداف سياسات الذاكرة: تسعى النخب الحاكمة في ادارتها للماضي وفي سياتستها للذاكرة الى تحقيق الاتي[٦]:

أ- التخلص من الارث الماضوي المثير لغرض منع الانزلاق نحو العنف والاستبداد.
ب- تحقيق حالة من الاستقرار الشعبي والاجتماعي، حيث تسعى النخب الى الاضطلاع بمهمة ادارة الماضي لغرض تحقيق الاستقرار الهادف الى تحقيق النمو والتنمية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.
ت- ان تطبيق سياسات الذاكرة يعد جزء من التزام الدولة في توفير الحقيقة والعدالة ، والتعويض خاصة في حالة وجود ضرر ناجم عن انتهاكات جسيمة.
ث- انشاء اساس تاريخي موحد للهوية الوطنية، من انشاء مواقع للذاكرة، وتبني صياغات رمزية التي يمكن ان تتبلور فيها ذكريات مشتركة تنتقل من جيل لاخر يعبر الشعب من خلالها عن هويته الوطنية.

٣-مبادى سياسات الذاكرة: تقوم سياسات الذاكرة على مجموعة من المبادى يمكن اختصارها بالاتي[٧]:

أ- النهج الشامل للذاكرة: بمعنى لابد من وجود التزام رسمي باعتماد سياسات خاصة بالذاكرة وبشكل منسق مع مضامين العدالة الانتقالية، وكذلك بكل

---

[٢] - عواطف علي خريسان، السلطة والهوية وتشكيل الذاكرة الجمعية، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، مركز دراسات الانثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية،جامعة محمد بو ضياف، العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٩، ص١١٤.

[3]- Rufer mario, political of memory inter America wiki: terms concept,critical perspecitives, Available via the following link(https://www.uni-bielefeld.de) ،Publication date 2012, Date of increase (11/15/2024).

[4]- Geneveir zubrzych and Anna wozny, the comparative politics collective memory, Journal of Annul review of cocillogy, vol 46, 2020, p176.

[5]- Rufer mario, op, cit.

[6]- Nicole Maurantonio,the politics of memory ,Oxford University Press, British, 2014, p5.

[7] - Aletfes mealer, principles on public policies on memory in the Americas , the A CH R visits the memory site building, Argentina, 2019, p4-5.

يضمن عدم اثارة الموضوعات المسببة للنزاعات، وكذلك متطابقة مع مضامين حقوق الانسان.

ب- مشاركة الضحايا: بمعنى لابد من مشاركة الضحايا في ادارة التاريخ والاحداث الماضية في جميع مراحلها.

ت- اشراك المجتمع المدني: بمعنى ضرورة اعتماد مبدا اللامركزية في صياغة سياسات الذاكرة لاجل التغلب على الحواجز الجغرافية والعقبات الاقتصادية/ ولاجل اشراك اكبر عدد من افراد المجتمع، وكذلك لترسيخ البعد المدني في صياغة الذاكرة.

ث- تعدد الاختصاصات: لاجل وضع ذاكرة مجتمعية رصينة لابد من اشراك كفاءات من مختلف الاختصاصات لاجل الهام ثقة الجمهور بها.

ج- ملاءمة الاشخاص المسؤولين عن سياسات الذاكرة، بمعنى ضرورة معرفة الاشخاص السمؤولين عن صياغة سياسات الذاكرة وتثمين جهودهم باعتبارهم اشخاص مساهيمن في ارساء السلام المجتمعي وبعدهم اشخاص مدافعين عن حقوق الانسان.

ثانياً: مفهوم بناء السلام المستدام: ترجع الملامح الاولى لفكرة السلام الى نقاط "ويلسون " الاربعة عشر حقل السلام في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، التي ينظر اليها على انها الركائز الاولى لفكرة السلام في العالم وديمومته،لذا وقبل البحث في تعريف السلام المستدام والياته سنتطرق الى البحث في فكرة بناء السلام ومن ثم التطرق الى مفهوم السلام المستدام، من خلال:

١-مفهوم بناء السلام : استخدم مصطلح بناء السلام لاول مرة من قبل " يوهان غالتونج" في مقال له عام ١٩٧٥، حيث ادرج فكرة بناء السلام في **ثلاثة مناهج** وهي، صنع السلام، وحفظ السلام، وبناء السلام، وتستند طروحات"غالتونغ" لبناء السلام على التمييز بين **السلام السلبي** القائم على انهاء العنف المباشر والفيزيائي من خلال حفظ السلام، وبين **السلام الايجابي** القائم على انهاء العنف فضلاً عن تصحيح الهياكل الاجماعية والاقتصادية غير العادلة المؤدية للعنف والذي يتحقق من خلال صنع السلام وبناء السلام[٨].اما تعريف بناء السلام فعلى الرغم من عدم وجود تعريف عام وجامع تيجة الاختلاف في المضامين والمنطلقات الا انه بالامكان تعريفه ب" حالة بين تجمعات معينة ذات طابع اجتماعي وسياسي يميزها غياب العنف المباشر من حيث لا مجال لاستخدام العنف من قبل طرف ضد الاخر)[٩]،ويمكن تعريفه بانه" مجموعة من التدابير الهادفة الى تقليل خطر الانقضاء او الارتداد الى الصراع من خلال تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لادارة الصراع ولوضع اسس السلام[١٠].

٢-تعريف السلام المستدام: ان فكرة السلام المستدام مستدة بالاساس من اجندة الامم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ من خلال تاكيدها على الوقاية وعدم ترك اي طرف خلف ركب الاستدامة، وكذلك جعل التنمية المستدامة محور الاساس لقرارات السلام المستدام، اذا نص الهدف السادس عشر للتنمية المستدامة على بناء مجتمعات عادلة، و سليمة، وشاملة من خلال تعزيز سيادة القانون

[٨] - جمال منصر، بناء السلم في مرحلة ما بعد النزاعات:المضامين والنطاقات، مجلة دفاتر السياسية والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياساة، جامعة قاصدي مرباح، العدد ١٣، الجزائر ، ٢٠١٥، ص٣٨١.

[٩] - وسام نعمت ابراهيم واخرون، دراسات قانونية في بناء السلام، جامعة الموصل ، كلية الحقوق، العراق، ٢٠٢٣، ص٤.

[١٠] - وسام نعمت ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٧.

والمساءلة، ومكافحة الفساد، والاندماج القائم على حفظ حقوق الانسان[١١]، لذا يمكن تعريف السلام المستدام بحسب تقرير الامم المتحدة الصادر عام ١٩٩٢ ب"العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شانها تعزز وتدعم السلم والتي تجنب العودة الى حالة النزاع" وقد عرفه برنامج الامم المتحدة الانمائي بانه" ضمان عدم نشوء النزاعات لعقود قادمة من خلال توفير الظروف الملائمة مع التركيز على الاستراتيجيات الوقائية بدلاً من الاستراتيجيات التفاعلية وبدائل العمل العسكري"[١٢].

٣-ابعاد السلام المستدام: تقوم فكرة السلام المستدام على ثلاثة ابعاد اساسية وهي[١٣]:

أ- البعد الهيكلي: ويقصد به التركيز على البنية لاجتماعية والاقتصادية المسببة للعنف، لذا لابد من وضع اسس اجتماعية واقتصادية سليمة تخدم جميع افراد المجتمع او جلهم، اذا لايمكن الحديث عن سلام دائم ومستدام دون تصحيح للهياكل الاساسية داخل المجتمع.

ب-البعد العلاقي: او يمكن تسميته ب"البعد المتوازن في العلاقات الاجتماعية" ويقصد به هو زيادة التفاهم والتقارب بين جميع الاطراف والفات داخل المجتمع المحلي، وبناء الثقة المتبادلة بينهم، فضلا عن التزام كافة الاطراف بالتخلي عن التطرف وازدراء الاخر.

ت-البعد الشخصي: يركز هذا البعد على احداث التغيرات المرغوبة على مستوى الافراد، من خلال خضوعهم لمرحلة شفاء بعد خروجهم من حالة النزاع الاجتماعي، ومعالجة المواقف الصادمة التي قد تعرضوا اليها من اجل قطع كافة العناصر المهددة لفكر السلام الدائم.

٤-**اليات بناء السلام المستدام:** ان عملية بناء السلام هي متعدد الاوجه الهدف منها و منع العنف وتحقيق سلام مستديم ودائم من خلال مجموعة من الاليات يمكن بيان ابزرها في الاتي[١٤]:

أ- تعزيز المصالحة والتعايش : اذ من ابرز العناصر لارساء سلام مستدام هو تطبيق اجندة المصالحة والعدالة، من خلال تعزيز سيادة القانون وتطبيق العدالة القضائية، وتعزيز التماسك الاجتماعي بين كافة الاطراف، فضلا ع ارساء فكرة المواطنة.

ب- تعزيز جهود بناء الثقة في المجتمع: وهذا ياتي من خلال مد جسور التعاون والعلاقة بين كافة الفئات والاطراف في المجتمع المحلي ، فضلا عن ترميم

---

[١١] - مروان سالم العلي، مرتكزات بناء السلام المستدام في مدن مابعد الحرب: مدينة الموصل انموذجاً، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،بغداد، ٢٠١٤، ص٣.

[١٢] - مبروك ساحلي، نظرية السلام الديمقراطي :كالية لتحقيق السلام المستدام، المجلة العربية للابحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور، المجلد ١٢، العدد ٣، الجزار، ٢٠٢٠، ص٤.

[13]- Justin Arinze, peace building mechanisms process and principles, journal of philosophy and public affairs, vol 18, lssu 2,2024, p 150.

[14] - Abdul Aziz Said, Localizing Peace: An Agenda for Sustainable Peace building Localizing Peace: An Agenda for Sustainable Peace building , journal Peace and Conflict Studies, vol 2018, lssu1, 2010, p105.

العلاقة مابين المجتمع والدولة ، اضافة الى بناء عقد اجتماعي يعزز من فكرة التماسك وفكرة المدنية داخل المجتمع.

ت- تعزيز اجندة الديمقراطية المعاصرة: من خلال بناء راس مال اجتماعي قائم على فكرة المدنية والمواطنة، وتدعيم عناصر السلام المجتمعي.

في النهاية يمكن القول ان العلاقة بين الذاكرة وادارتها وبين بناء سلام مستدام هي علاقة تبادلية وتفاعلية، اذا ان الهد من ادارة الذاكرة المجتمعية هو ارساء مفاهيم ورموز اجتماعية – ثقافية مشتركة قادرة على جمع كافة الاطراف، خاصة في المجتمعات الساخنة او التي تمر بمرحلة من الصراع، بقصد منع استغلال من قبل نخب واطراف لاغراض سياسية، من شانها تعكر صفوة الاندماج الاجتماعي وتهدد كيانه المستقر. لذا يمكن لسياسات الذاكرة ان تبني سلام مستدام من خلال ما يتم طرحه في المحور الثاني.

المحور الثاني: دور سياسات الذاكرة في السلام المجتمعي المستدام.

بعد ان تمر المجتمعات بمرحلة من الصراع او الانتهاكات او الانتقال من نظام حكم استبدادي الى نظام ديمقراطي، فلا بد من وجود اليات معينة يمكن من خلال التاسيس لمرحلة اكثر سلام واستقرار، ومن هنا يأتي دور سياسات الذاكرة باعتبرها الوسيط القادر على هندسة الماضي والتعامل معه بطريقة اكثر منظمة لاجل توطيد دعائم السلام المجمعي المستدام،وعليه يمكن القول ان بناء ذاكرة اجتماعية سلمية يمكنه تاسيس حاضر سليم ومستقبل يشبوه السلام، تماشيا مع مقولة" من يمتلك الماضي يمتلك الحاض، ومن يمتلك الحاضر يمكنه التحكم بالمستقبل، لذا يمكن دراسة دور سياسات الذاكرة في بناء السلام المجتمعي المستدام من خلال الاتي:

١-**دور سياسات الذاكرة في تدعيم جهود العدالة الانتقالية:** على الرغم من اعتقاد البعض ان سياسات الذاكرة والعدالة الانتقالية هي اسبه بفكرة جمع الاضداد، على اعتبار ان فلسفة العدالة الاجتماعية قائمة على التذكر والذاكرة، وان سياسات الذاكرة قائمة على تسيس الاحداث الماضية، الا ان الامر مختلف على العكس تماما اذا ان سياسات الذاكرة تعمل على تعزيز جهود العدالة الانتقالية ةالتاسيس لمرحلة اكثر امننا واستقرار، من خلال تغليف جميع الاحداث الماضية بطريقة تتلائم مع روية الانظمة الهادفة لبناء سلام مستدام، عبر الترويج لسردية معينة على اعتبار ان عمليات التذكر والذاكرة ليست مجالاً خاملاً، بل هي مجال عام لنشاط السياسة يتم فيه اختيار احداث معينة وبناءها او تعديلها او الحفاظ عليها بالشكل الذي يمنحها بعداً سياساً واجتماعياَ متفق عليه[١٥]، فضلا عن ذلك فأن جوهر العدالة الانتقالية قائمة على فلسفة دينامية الحركة والانتقال من عهد الى عهد، ومن مرحلة الى مرحلة اخرى، لم يبقى من المرحلة السابقة سوء الذكريات والاحداث، ومن هنا ياتي دور النخب والانظمة الداعمة للسلام المستدامة هو كيفية استخدام الاحداث الماضية وهندستها بطريقة تعزز السلام المجتمعي الدائم، والتخلص من كل محاولة يمكن ان تعكر صفوة هذا السلام عبر العودة للماضي، وكذلك خلق شعور وطني موحد عبر الاتفاق على احداث معينة وبناء رمزيات وطنية متفق عليها، والاستعانة بالمؤسسات التربوية والتعليمية لغرس الشعور

[15]- Nora Taha, practices of memory in the transition justice , corthge university ,Touns, 2016, p9.

الوطني الجامع، وكذلك الاماكن التراثية، كل ذلك يسهم في احياء ذاكرة وطنية ونسيان احداث مفرق للجماعات، لكن شريطة ان تكون السياسات داعمة للتعويض الحاصل للنتهاكات وداعمة للمساءلة وداعمة لحقوق الانسان[١٦].

٢-دور سياسات الذاكرة في بناء هوية وطنية مشتركة: تعرف الهوية الوطنية "بانها رابطة اجتماعية وقانونية وسياسية قائمة بين الفرد والدولة، وهي اعلى مراحل المواطنة والاتماء للوطن فبموجبها يتم منح الجنسية للفرد لغرض تمتعه بالحقوق الالتزام بالواجبات"[١٧]، بناء على ذلك يمكن القول بأن بناء هوية وطنية ياتي عبر استخدام الرموز والنشاطات الثقافية فضلا عن الطقوس، والحكايات الشعبية، والنصب التذكارية، واحياء المناسبات، والقوانين،على اعتبار ان كل تلك الوسائل هي قادرة على ان تغذي الفرد ذاكرياً وهوياتياً، وهذا يحتاج اجراءات سياسية قادرة على توحيد المنظومة الثقافية للمجتمع وتوجيهها بطريقة وبشكل يصهر المجتمع في بوتقة واحدة ويوسس للسلام دائم[١٨]، ولكون ان الماضي هو جزء من القيم وجزء من هوية المجتمع فأن دور السياسات العامة للذاكرة ياتي عبر التحكم بذلك الماضي وتشيب وتغليف احداثة بطريقة وطنية، ويوسس لمبادى وقيم وطنية، فضلا عن الابتعاد عن الاحداث التي من شانها تعكر صفوة الهوية الجامعة وتحاول تمزيقها، لذا يقول برناد ياك" ليس لديك خيار في صنع هويتك الوطنية ، انت صنيع ميراثك الثقافي ولاشي اخر"، وهذا تاكيد على دور سياسات الذاكرة وعلى دور النخب في كيفية صنع تلك السياسات من خلال بناء ارث ثقافي مشترك لاجل سلام اجتماعي دائم ومستدام[١٩].

٣-دور سياسات الذاكرة في بناء مجتمع مستدام خالي من العنف: في المجتمعات التي تخوض حالة من الصراع الاجتماعي او في مرحلة تشوبها حالة من العنف وعدم الاستقرار، فأنها تورث للاجيال اللاحقة تاريخ ملي باحداث ذلك العنف او الصراع تترسخ مع مرور الزمن الى شكل من اشكال المعرفة التاريخية، التي قد تؤثر على صفوة الاستقرار والسلام في ذلك المجتمع، ومن هنا يقع على عاتق النخب الحاكمة والعلماء في كيفيى صياغة تلك الاحداث وبناء ذاكرة رسمية، قادرة على مواجهة تلك الاحداث، ونقلها من جيل لاخر، بهدف تكسير المعرفة التاريخية الماضية المقلقة والمثيرة للعنف والصراع، على اعتبار ان ترك تلك الاحداث الماضية العنيفة اشبع بالنار تحت الرماد، التي قد توقد نار الصراع المجتمعي مع اي اثاره للماضي[٢٠]، لذا لايمكن ترك الباب مفتوح لذلك التاريخ بل العمل على صياغة ماضي يعزز من روح الاستقرار والسلام ويؤسس

---

[16]- Janine natalya and other, Re-thinking memory and transitional justice :A novel application exological memory, sage journal, vol 14, lssu 4, 2020, p5.

[١٧] - عدنان قادر عارف، الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ٩، العدد٢، العراق، ٢٠١٤، ص٩٩.

[١٨] - عواطف علي خريسان، مصدر سبق ذكره، ص١٢١.

[19]- Katerina papaioannou, memory and history in shaping national identity in Spain, European journal of Humanities and socials sciences, vol 2, lssu 6, 2022, p91.

[20]- Marije hristova and other, violence and the politics of memory in a global context an overture , culture and history digital journal, vol 15, 2014, p3.

لاجيال مسالمة ومنسجمة ، لذا ينظر الباحثين على ان الصراع الحاصل في مجتمعات اوربا الشرقية التي انتقلت من الاشتراكية الى الديمقراطية- الليبرالية، مثلا حروب يوغسلافيا او الحرب الدائرة حاليا بين اوكرانيا وروسيا على انه جاء نتيجة لفهم خاطى للتاريخ وللماضي[٢١].

الخاتمة:

تضم ذاكرة الشعوب عدد من الاحداث المتداخلة والتي يطلق عليها" الذاكرة الجماعية" والتي قد تتشكل نتيجة لاحداث ماضية او عبر سرديات بشرية او لرويات اجتماعية ودينية، والتي تمثل العنصر الاهم في تكوين الهوية الوطنية، ان الاشكالية التي تواجه المجتمعات هو ما يتم توظيف تلك الذاكرة بطريقة سياسية قد تشعل فتيل الصراع الاجتماعي او بطريقة تعمق من الانقسامات المجتمعية خاصة في المجتمعات المتنوعة والمتعددة، فضلا عن ذلك مايتم استخدامها لتوجيه مسارات الافراد وانشغالاتهم حول طبيعة وجودهم ومصائرهم، ومن هنا ياتي دور سياسات الذاكرة بعدها الوسيط او الوعاء الذي يعمل على تغليف تلك الرويات والاحداث بطريقة تخدم المجتمع، فالنخب الحاكمة تعمل على خلف سرديات تاريخية من انها تعزز اصر التفاهم والتقارب بين الافراد والجماعات المجتمع، بمعنى تعمل على خلق ذاكرة موسسية تخدم الصالح العالم من خلال الرموز، السرديات الاسطورية،النصب التذكارية، اماكن الذاكرة، النشاطات الثقافية وغيرها، كل ذلك يمثل الركيزة الاساسية للسلام المستدام.

الاستنتاجات:

١- تعد الذاكرة من الاهمية بمكان لجميع الانظمة اي كان شكل النظام وطبيعته فهي الوسيط المكون للهوية الوطنية.
٢- ان التلاعب بالذاكرة وادارتها ليس حكرا على الانظمة الاستبدادية بل تعمل الانظمة الديمقراطية على التلاعب بقصد الاقصاء والتهميش، او قد يكون بقصد تكوين ذاكرة موحد جامعة.
٣- ان بنا سلام وطني مستادم لابد على النخب من العمل على انهاء كافة الوسائل التي من شانها تعثر خطوات بناء السلام بما في ذلك الماضي واحداثه.
٤- ان دور سياسات الذاكرة هو بناء فضاء وطني جامع يمكن ان يوسس للجيل مستقبلي خالي من العنف، عبر تنظم وادارة خلفياته التاريخية وذاكرة بطريقة تنهي كافة حالات التوتر او يمكن الرجوع واستغلاله لصالح فئة على حساب الاخرة.

قائمة المصادر:

١- فراس عبدالكريم البياتي وزيد رافع سلطان، تأثير العامل التاريخي في تكوين الذاكرة المجتمعية، مجة العهد، العدد ١٧، ٢٠٢٤.

[21] - Dimitry gkitsa, performances of memory, journal of the performing , vol 28, lsuu 43, 2024, p7.

٢- عواطف علي خريسان، السلطة والهوية وتشكيل الذاكرة الجمعية، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، مركز دراسات الانثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية،جامعة محمد بو ضياف، العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٩.

٣- مال منصر، بناء السلم في مرحلة ما بعد النزاعات:المضامين والنطاقات، مجلة دفاتر السياسية والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياساة، جامعة قاصدي مرباح، العدد ١٣، الجزائر ، ٢٠١٥.

٤- وسام نعمت ابراهيم واخرون، دراسات قانونية في بناء السلام، جامعة الموصل ، كلية الحقوق، العراق، ٢٠٢٣.

٥- مروان سالم العلي، مرتكزات بناء السلام المستدام في مدن مابعد الحرب: مدينة الموصل انموذجاً، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،بغداد، ٢٠١٤.

٦- مبروك ساحلي، نظرية السلام الديمقراطي :كالية لتحقيق السلام المستدام، المجلة العربية للابحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور، المجلد ١٢، العدد ٣، الجزار،٢٠٢٠.

٧- عدنان قادر عارف، الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ٩، العدد٢، العراق، ٢٠١٤.

8- -Rufer mario, political of memory inter America wiki: terms concept,critical perspecitives, Available via the following link(https://www.uni-bielefeld.de) ،Publication date 2012, Date of increase (11/15/2024).

9- Geneveir zubrzych and Anna wozny, the comparative politics collective memory, Journal of Annul review of cocillogy, vol 46, 2020.

10- Nicole Maurantonio,the politics of memory ,Oxford University Press, British, 2014.

11- Aletfes mealer, principles on public policies on memory in the Americas , the A CH R visits the memory site building, Argentina, 2019.

12- Justin Arinze, peace building mechanisms process and principles, journal of philosophy and public affairs, vol 18, lssu 2,2024

13- Abdul Aziz Said, Localizing Peace: An Agenda for Sustainable Peace building
Localizing Peace: An Agenda for Sustainable Peace building , journal Peace and Conflict Studies, vol 2018, lssu1, 2010.

14- Nora Taha, practices of memory in the transition justice , corthge university ,Touns, 2016.

15- Janine natalya and other, Re-thinking memory and transitional justice :A novel application exological memory, sage journal, vol 14, lssu 4, 2020.

16- Katerina papaioannou, memory and history in shaping national identity in Spain, European journal of Humanities and socials sciences, vol 2, lssu 6, 2022.
17- Marije hristova and other, violence and the politics of memory in a global context an overture , culture and history digital journal, vol 15, 2014.
18- Dimitry gkitsa, performances of memory, journal of the performing , vol 28, lsuu 43, 2024.